

٨١. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

ثم يقول عظة يشبههم بخشب المسندة. ولماذا شبهوا بالخشب المسندة؟ لان الخشبة اذا سند اسفرت حمل على غيرها لا فائدة فيها. اصلا ما دامت الخشبة في شجرتها فهي تتحمل وقائمة بنفسها وقد تنفع بظلها وغير ذلك. اما اذا قطعت وصارت خشبة مسندة فصارت عبء عبء - [00:00:00](#)

ادع على غيرها هكذا المنافق عبء على غيره لا خير فيه. ومع ذلك ذكرهم في الخوف بالخوف هلا يحسبون كل صيحة عليهم. كل ما سمعوا شيئا من حولهم خافوا. ولهذا يبادرون الى - [00:00:30](#)
تخطيطاتهم والى تنفيذ اوامرهم خوفا من ان يأتيهم الضرر يحسبون كل صيحة عليه وقال هم العدو فاحذرهم. قاتلهم الله انى يفكون. ثم بين جل وعلا انهم لا يبالون بالاعمال الصالحة - [00:00:50](#)

ولا تهمهم ولا يلتفتون اليها. واذا قيل لهم تعالى ويستغفرون لكم رسول الله لوووا رؤوسهم المستكبرين ومعرضين ومستهيئين لا يبالون بذلك. المقصود ان الله جل وعلا بين اوصافهم بيانا شافيا. وكذلك في سورة التوبة ولهذا سماها الصحابة الفاضحة - [00:01:10](#)
يسمونها الفاضحة لانها فطحت المنافقين. حيث تبينت اوصافهم يقولون لم يزل الله جل وعلا يقول ومنهم منهم ومنهم حتى تبين امرهم جليا. وهذا ما هو لانهم كانوا فبانوا. لا. من شدة الحاجة الى - [00:01:40](#)

فهم مندسون بين صفوفنا بكثرة ويجب على المسلم ان يتنبه لهم. يتنبه لهؤلاء فانه في الواقع ضرره عظيم. عظيم جدا. ولهذا السبب اكثر الله جل وعلا من اوصافهم وجلالها وبينها حتى يكون المسلم على بينة منهم. نعم. قال واما اذا لم يتكلم بها - [00:02:00](#)
مع القدرة فهو كافر باتفاق المسلمين. باطنا وظاهرا عند سلف الامة. وائمتها وجماهير العلماء انتهى يعني اذا كان الانسان يستطيع ان يقول لا اله الا الله فلم يقلها وان اعتقل في باطنه ان الاسلام هو الدين الحق. وان مثلا احبه في باطنه احب الاسلام - [00:02:30](#)
ولكنه لم ينطق بهذه الكلمة وهو يستطيع فهو كافر. ظاهرا وباطن. وكذلك لو مثلا نطق بها ولكنه نطقه ليس عن علم ولا عن يقين ولا عن اقتناع بها. فانه يكون مثل ما سمعنا يكون منافقا لا ينفع - [00:03:00](#)

الآخرة وان منع ذلك من منع عنه مثل القتل ولهذا لما آآ غزا بعض الصحابة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ولاقوا عدوهم فصار بينهم القتال صار من الكفار رجل ما يترك شاذة ولا فاذة من المسلمين الا وقدها - [00:03:30](#)
يقتلهم يغير من هنا وهنا ويقتل. فتبعه رجلان من المسلمين. واحد من الانصار والآخر من المهاجرين الآخر هو زيد بن وسامة اسامة بن زيد اسامة بن زيد بن حارث والآخر انصاري - [00:04:00](#)

فلما ادركوه ارفقوه ورفعوا عليه السيف. قال لا اله الا الله. عند ذلك عنه الانصاري ولكن اسامة ضربه فقتله. فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عظم الامر - [00:04:20](#)
فجاء اسامة يقول يا رسول الله انما قال هذه الكلمة تعوزا من السيف. يعني انه قالها لاجل ان يمتنع من القتل فقط. والا فهو كافر. قال له الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:04:40](#)

هل شققت عن قلبه؟ هل شققت عن قلبه؟ لم يزل يكرر الامر عليه ويعظمه حتى فقال اسامة رضي الله عنه وددت اني لم اسلم قبل ذلك اليوم يعني لما سمع من الرسول يقول كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة؟ لانه لا يدري اذا تكلم الانسان - [00:05:00](#)
بشيء فامرته الى الله. ما احد يعلم ذلك. حتى الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعلم الغيب الا ما علمه الله اياه ولهذا يقول ما امرت ان او آآ اشق عن قلوب الناس - [00:05:30](#)

فقل له لفلان انه منافق. او انه ليس على ديننا. قال اليس يصلي قالوا بلى يصلي ولا صلاة له. قال ليس يشهد ان لا اله الا الله. قالوا بلى يشهد. ولا شهادة له. قال ليس يصلي؟ قالوا بلى يصلي ولا صلاة له - [00:05:50](#)

قال اولئك الذين نهيت عن قتالهم اذا شهدوا وصلوا فقد جاء النهي عن قتال لان الله جل وعلا يقول فان اقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فخلوا سبيلهم يعني لا - [00:06:10](#)

قاتلونا. ثم يوكل عمرهم الى الله. فان كانوا صادقين صارت بواطنهم يعني نياتهم ومقاصدهم مثل ظواهرهم فهؤلاء هم المسلمون حقا وان كان ظاهريهم الموافقة فقط وبواطنهم يخالف ما اه اظهره فهؤلاء المنافقون وسوف يأخذهم الله جل وعلا ولا يفوتون فالامر على الظاهر في الدنيا - [00:06:30](#)

يعني احكام الدنيا تجرى على الظاهر. ليس للانسان الا ما يظهر. الا اذا تبين كانت بالادلة اذا تبين خلاف الظاهر بالادلة. اما اذا لم يتبين باطنه الى الله ويعمل بما اظهر. اذا اظهر انه موافق مسلم قبل منه ذلك - [00:07:00](#)

واذا كان اذا خلا اذا خلا وحده في بيته او في غير بيته يبارز الله جل وعلا بالكفر ومعاصي فهذا معناه انه اسلم من اجل الناس. من اجل الدنيا فقط. نعم. قال المصنف - [00:07:30](#)

رحمه الله تعالى ان الانسان قد يكون عالما وهو لا يعرف معنى لا اله الا الله او يعرفه ولا قلت فما اكثر هؤلاء لا كثرهم الله تعالى. هذا من المسائل التي اخذت من الحديث - [00:07:50](#)

لانه صلى الله عليه وسلم قال له بعد قوله انك تأتي قومنا لكتابك وادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله فاذا انهم لا يعرفون شهادة ان لا اله الا الله وهم من اهل الكتاب وهم علماء. ولهذا يقول هؤلاء الشارح انهم كثيرون - [00:08:10](#)

لا كثرهم الله وهم علماء. وهو يشير الى الذين يعبدون غير الله وهم يقولون لا اله الا الله يعني تجد احدهم مثلا يطوف بالقبور

ويستنجد بصاحبه. ويسأله كشف الكرب ويسأله ربما غفران الذنوب. ويسأله ازالة الكرب والخطوب التي قد تقع - [00:08:30](#)

ويدعوه لما لا يقدر عليه الا الله جل وعلا. وهو يقول لا اله الا الله هذه مناقضة تمام المناقضة. لان معنى لا اله الا الله ابطال كل دعوة لغير الله جل وعلا. ومعناها - [00:09:00](#)

ان الدين يكون كله لله. وهذا قوله لهذه الكلمة يكون شبه استهزاء. مثل المستهزئ الذي يستهزئ بهذا القول لانه يأتي بفعله بما يناقض والفعل ابلغ من قول بلا شك لهذا ما يقع احد من المسلمين - [00:09:20](#)

في الاستنجاد بالاموات وسؤالهم مهما كانوا الا وهو مناقض هذه الشهادة اما المناقضة مهما كانت سواء سمى والاستنجاد والدعوة سموها توسل او تشفع او محبة الصالحين او غير ذلك من الاسماء التي يزينون بها الشرك. والا فهو شرك صريح اعظم من شرك -

[00:09:50](#)

في شرك العرب الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم بدرجات وذلك ان مشركي العرب ما كانوا يدعون هذه هذه القبور مثلا او الاصنام اشجار لانه وجد عندهم قبور - [00:10:20](#)

او حجار او غيرها ما يدعونها في كل شيء. ما يدعونه عند الكربات ما يدعونها لكشف الخطوط وانما اذا وقع خطب فيهم اقبلوا على الله جل وعلا يدعونه. كما قال الله جل وعلا - [00:10:40](#)

كمحتج عليهم امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. يعني انهم يعتقدون انه لا يكون ذلك الا لله وحده يعلمنا هذا تماما. ولهذا احتج الله جل وعلا به عليهم. من خلاف هؤلاء الذين يدعون المجهورين - [00:11:00](#)

يتجهون اليهم عندما يقع في الشدائد. فيخلص لهم الدعاء وينسون الله جل وعلا وهذا ما وقع للمشركين. فيصير شركهم هنا اعظم بكثير. من شرك المشركين. وهم يقولون لا اله الا الله. والسبب في هذا - [00:11:20](#)

انهم ما علموا معنى لا اله الا الله. ولا علموا معنى العبادة. ولا علموا معنى التأله. الا الله ما يعرفون اسمح لاله يظنون ان الاله هو الذي يخلق ويرزق. وهو الذي يدبر الكون فقط. ما هو الذي تألهه - [00:11:40](#)

قلوب وتدعوه وترجوه وتخافه وتحبه ما عرفوا هذا فلكونهم جهلوا اللغة العربية التي جاء بها القرآن وجاء بها صلى الله عليه وسلم.

وقعوا في المناقشات في المتناقضات. وقعوا فيه هذا هو السبب. نعم. وقوله صلى الله عليه وسلم فانهم اطاعوك لذلك - [00:12:00](#) وانقادوا لذلك فاعلموا ان الله افترض عليهم خمس صلوات فيه ان الصلاة اعظم واجب بعد قال النووي ما معناه؟ انه يدل على ان المطالبة بالفرائض في الدنيا لا تكون الا بعد الاسلام - [00:12:30](#)

ولا يلزم من ذلك الا يكونوا مخاطبين بها. ويزاد في عذابهم بسببها في الآخرة. والصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة. الأمور المأمور به والمنهي عنه. وهذا قول الاكثرين انتهى معنى ذلك اي فائدة في كونهم مخاطبون بفروع الشرع. ليس فيه فائدة الا زيادة عذابهم فقط - [00:12:50](#)

يعذبون. ومعنى الخطاب مخاطبتهم بها انهم يعذبون على ترك فيها على ترك الواجبات ويعذبون على فعل المحرمات هذا معنى المخاطبة. يعني انه اذا فعل محرما او وترك واجبا يكون مرتكبا لجريمة - [00:13:22](#)

ويدل على هذا قوله جل وعلا في ذكر الكافرين ما سئلوا وهم في النار ما سلككم في ماذا صار ما هو الجواب؟ قالوا لم نك من المصلين. ولم نك نطعم المسكين. وكنا نخوض مع الخائضين - [00:13:47](#)

وكنا نكذب بيوم الدين. فهكذا ذكروا انهم ما يصلون ولا يؤدون الزكاة وكانوا ما يتركون محرما الا وفعلوه وهو قوله وكنا نخوض مع الخائضين بين في هذا انهم يعاقبون على ترك الصلاة وترك الزكاة وغيرها. وان هذا هو الذي سلكه في سقر. وان كان الاصل في هذا الكفر - [00:14:07](#)

الكفر وعدم الايمان. هل هو الاصل؟ ولكنهم يعذبون على البقية. اما كون الصلاة هي اعظم الواجبات بعد الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله فهذا يدل عليه ادلة كثيرة. ادلة كثيرة من الشرع - [00:14:35](#)

منها ان الله جل وعلا قرن الصلاة حقه في مواضع متعددة في العمل الصالح. لما ذكر قال انما انما المؤمنون الذين اذا الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة - [00:14:55](#)

الذين يقيمون الصلاة. وكذلك في سورة المؤمنون وقد افلح المؤمنون فان قال الذين هم على صلواتهم يحافظون. ثم بدأ الاعمال بالصلاة وختم بالصلاة وكذلك في سورة سأل سأل الا المصلين ان الانسان خلق هلوعا اذا ما استوى الشر - [00:15:25](#)

جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين. الذين هم على صلواتهم دائمون. ثم ذكر اوصافهم وختمها بقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون. اولئك في جنات مكرمون. فهذا كله يدلنا على عظم الصلاة - [00:15:55](#)

حيث انها تبدأ بالاعمال الصالحة وتختتم بها الاعمال الصالحة. وكذلك احاديث كثيرة جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم منها ما في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر - [00:16:15](#)

هذا يدل على ان ترك الصلاة كفر. تركها كفر ولا فرق بين تركها كسلا او تركها جحودا وكفرا بها. لان الجحود هو الكفر. كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ثبت لديه وجحد فانه يكون كافرا. حتى سنية السواك - [00:16:35](#)

اذا ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر بالسواك وجعله سنة اذا ثبت عند الانسان وجحد ذلك فانه يكون كافرا. وان كان سنة. في فرق بين الشيء الواجب المسنون في الجحود. وانما التهاون والكسل هو الكلام فيه. الصلاة اذا تركت - [00:17:05](#)

وتركها رأسا تهاونا بها. وكسلا عدم مبالاة. فانه يكون خارجا نسأل الله العافية. وكثير من الناس اذا يتهاونون بذلك. وللأسف بعضهم قد يصلي اذا اه فرغ من شغله وبعضهم لا يصلي ولا يبالي. فالذي لا يصلي ليس بمسلم. ولا يجوز ان تكون زوجته - [00:17:35](#)

كانت عنده زوجة مسلمة يجب ان تؤخذ منه ويفرق بينه وبينها لان لانه ليس كفؤا لها. لا يجوز ان يكون الكافر زوجا لمسلمة. كما انه لا يجوز للمسلم ان يكون زوجا لكافرة الا ما استثنى من اهل الكتاب. كذلك - [00:18:05](#)

هذا الحديث جاء في احاديث كثيرة تدل على تعظيم الصلاة منها انه ذكر صلوات الله والسلام عليه فيما يروى عنه انه قال اول ما يحاسب عنه العبد الصلاة اول ما يحاسب الصلاة عن - [00:18:35](#)

فان صلحت صلواته فقد افلح وانجح. وان فسدت لم ينظر في سائر عمله. لم ينظر في سائر العمل ومنها انه جاء انه صلاة الله وسلامه عليه وهو في سياق الموت كان يوصي بها. يقول الصلاة الصلاة وهو في الموت - [00:18:55](#)

صلوات الله وسلامه عليه. الصلاة الصلاة وما ملكت ايما نكم. كان يوصي بذلك. والحديث في هذا كثيرة جدّة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تعظيم الصلاة. فيجب على المسلمين ان يهتموا بها غاية الاهتمام. وان لا يتهاون المسلم - [00:19:15](#)

في شيء من صلواتي. لان الصلاة كما جاء في الحديث انها اخر ما يفقد من الدين. اخر اذا فقدت الصلاة فقد ذهب الدين كله اول ما يفقد من الدين الامانة واخر ما يفقد - [00:19:35](#)

الصلاة الامانة ما كل يستطيع القيام بها. قد اخبر الله جل وعلا ان الامانة عرضت على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها. وحملها الانسان لماذا؟ لانه ظلوم جهول - [00:19:55](#)

لهذا السبب اذا اجتمع الظلم والجهل اصبح فيه كل ما يحتمل ان يكون في انسان او في شخص. وله ظلم وجهل يصبح لا يبالي ولا يقدّر الامور ولا ينظر في العواقب. فيجتمع عليه كل شيء نسأل الله العافية. المقصود - [00:20:15](#)

الصلاة امرها عظيم جدا. ومن ذلك من الاحاديث ما جاء ان الله يسأل الملائكة الذين وكلوا فيها حفظ اعمالنا في الليل والنهار لانه يتعاقبون جماعة منهم بالليل وجماعة بالنهار - [00:20:45](#)

يصعدون يجتمعون في صلاة الفجر ويصعد الذين باتوا ويبقى الذين يريدون ان يبقوا في النهار حتى تأتي صلاة العصر فيجتمعون ايضا يأتون الذين يريدون ان يبيت يبيتوا معنا ويصعد الذين كانوا معنا - [00:21:05](#)

واذا صعدوا سألهم الله جل وعلا وهو اعلن كيف تركتم عبادي؟ فيقولون يا رب وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون. المشكلة اذا كان الايام او يلعبون ما الجواب المشكلة ونسيناهم يلعبون او تركناهم يلعبون او نائمون. يعني هذا في المصلين فقط في المصلين اما غيرهم فقد - [00:21:25](#)

علم ماذا يكون امره عند الله جل وعلا؟ فالمقصود هذا يدل ايضا على تعظيم الصلاة ولهذا امر باقامتها في ايات كثيرة. وكل ما جاء في الصلاة يقول جل وعلا الذين يقيمون الصلاة. اقيموا الصلاة - [00:21:55](#)

ما جاء في القرآن صلوا ادوا الصلاة لا اقيموا والاقامة يقصد بها ان يؤتى بها تامة بشروطها وما يلزم لها. ما هو مجرد كل انسان يقوم فيها. لان الصلاة صلة بين العبد وربّه. اذا دخل في الصلاة فقد دخل على الله جل وعلا. واذا رفع يديه عند التكبير - [00:22:15](#)

الله اكبر. يقول العلماء هذا عبارة عن رفع الحجاب. عبارة عن رفع الحجاب بينه وبين ربه. فانه يخاطب ربه جل وعلا فليتأدّب مع الله وليحضر قلبه قلبه لان الله ينظر اليه - [00:22:45](#)

اسمع كلامه وهو قريب منه. ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو ساجد. فعلى الانسان ان يهتم بصلاته نعم. لقوله صلى الله عليه - [00:23:05](#)

فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم. فيه دليل على ان الزكاة فاجب الاركان بعد الصلوات وانها تؤخذ من الاغنياء وتصرف الى الفقراء. وانما خص النبي صلى الله عليه - [00:23:25](#)

الله عليه وسلم الفقراء لان حقهم في الزكاة اكد اكّد من حق بقية الاصناف الثمانية اصناف ثمانية معروف انهم الفقراء والمساكين. فالمساكين صنف اخر. وقد اختلف علماء في الفرق بين الفقير والمساكين. فمنهم من يقول المسكين اكثر حاجة ومنهم من يقول بالعكس - [00:23:45](#)

غير اكثر حاجة والذين قالوا ان المسكين اكثر حاجة يستدلون بمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي تردده اللقمة واللقمتان وانما المسكين الذي لا يفتن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس - [00:24:15](#)

لا يسأل الناس ولا يفتن له فيتصدق عليه. فهذا معناه انه ما عنده شيء. والذين قالوا ان الفقير اكثر حاجة لان الله بدأ به والله جل وعلا لا يبدأ الا بما هو امن ولانه جل وعلا ذكر في القرآن - [00:24:35](#)

سورة الكهف آ مساكين لهم سفينة. يعني الذين في قصة موسى مع الخضر المرأة كنت في السفينة يقول وكان واخبر ان السفينة لمساكين. يعملون في البحر. فاخبر انهم مساكين ولهم سفينة - [00:24:55](#)

ودل على ان المسكين يكون عنده مال وان كان مسكين ولهذا قالوا المسكي الفقير اشد حاجة فعرفوا قالوا الفقير الذي لا يجد شيئا.

والمسكين الذي يجد نصف الكفاية. كفاية السنة مثلا - 00:25:15

واما الفقير فهو الذي لا يجد الا اقل من ذلك. وكذلك العاملون الذين يعملون على الزكاة يعني اذا ارسل عمال لجباية الزكاة واخذها من اصحابها فهم يعطون اجر عملهم من - 00:25:35

الزكاة. وكذلك في سبيل الله. يعني في الجهاد. لا يعني يشرب بها اسلحة كذلك اشربها ما يحمل الناس ويعطى ايضا الذين يجاهدون منها. وابن السبيل يعني المسافر الذي يترك بلده ويسافر وينقطع به يعني تنقطع نفقته تقل - 00:25:55

فانه يعطى وان كان غنيا في بلده. يعطى منها الشيء الذي يوصله. والغارمين الغارم هو الذي ليتحمل الاموال في سبيل اصلاح او غيرها. والمؤلفة قلوبهم. المؤلفة قلوبهم الكفار. رؤساء الكفار - 00:26:25

وهذا خاص بهم فقط. ما يجوز اعطاء كافرا من الزكاة الا هؤلاء. اذا كان للكفار رؤساء لو اسلموا اسلم بهم ناس كثير. يعطون منها تأليفا لهم يعني ترغيبا لهم في الدخول في الاسلام - 00:26:45

وكذلك في الرقاب الرقاب يعني انه يشتري الرقيق المملوك ويعتق من الزكاة هؤلاء هم اهل الزكاة نعم قال وفيه ان الامام هو الذي يتولى قبض الزكاة وصرفها اما بنفسه او نائبه فمن امتنع - 00:27:05

ما من ادائها اليه اخذت منه قهرا. نعم هذا يدل عليه حديث ان الامام امام من هو الذي يأخذ الزكاة؟ او نائبه الذي ينوبه. ثم اذا اخذها فقد اداها صاحبها - 00:27:25

وفي الحديث دليل على انه يكفي اخراج الزكاة في صنف واحد كما هو مذهب مالك واحمد وفيه انه لا يجوز دفعها الى غني ولا الى كافر غير المؤلف وان الزكاة - 00:27:45

واجبة في مال الصبي والمجنون. كما هو قول الجمهور لعموم الحديث قلنا الآية الحديث يدل على ان الزكاة لا تجوز لغني وهذا جاء صريحا عن النبي صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا هو الذي تولى قسمة الزكاة - 00:28:05

وقد سمع بين الاصناف الثلاثة فلا يجوز ان يتعدى مسلم بزكاته احد هذه الاصناف. ان كونها كونه يجوز ان تدفع الزكاة لصنف واحد منها فهو اخذ من قوله صلى الله عليه وسلم واخبرهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم - 00:28:33

سترد على فقرائهم. والفقراء صنف واحد من اصناف الصدقة. فان الله جل وعلا قال انما الصدقة من الفقراء والمساكين. ثم عطف عليهم بقية الثمانية. وكذلك كونها اه لا تجوز لكافر لان الصدقة الزكاة قال فيها تؤخذ من اغنيائهم - 00:29:03

فترد على فقرائهم. فالظمائير تعود على المسلمين. فالكافر لا تؤخذ منه الصدقة وكذلك لا يعطى. ولكن خص من ذلك الكافر الذي يتألف بدخوله في الاسلام. وليس كل تكافر وانما الرؤساء الذين اذا اسلموا اسلم باسلامهم اناس كثير - 00:29:33

لان الله جل وعلا يقول في الآية والمؤلفة قلوبهم. يعني انهم يعطون ولو كانوا كفارا تأليفا لهم وترغيبا لهم في الدخول في الاسلام. نعم. قال اذا افرد في اللفظ تناول المسكين. وبالعكس كظائره كما قرره شيخ الاسلام. يعني انه - 00:30:03

اذا قيل الفقير دخل فيه المسكين واذا قيل المسكين دخل فيه الفقير. اما اذا اقترن كما في الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين. فكل واحد يفسر بنوع من انواع الناس ولا يكون هذا داخلا بهذا. فيقول هذا مثل الايمان والاسلام. فاذا جاء احدهما دخل فيه -

00:30:33

يعني اذا جاء مفردا دخل فيه الآخر كقوله جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام. فهذا يدخل فيه الايمان كله اما اذا جاء كما في حديث جبريل انه سأله عن الاسلام اولا ثم سأله عن الايمان - 00:31:03

فسر الاسلام بالاعمال الظاهرة وفسر الايمان بالاعمال الباطنة التي تكون في القلب. فهكذا والمسكين وهذا له نظائر في لغة العرب. وقوله واياك وكرائم امواله بنصب على التحذير جمع كريمة. قال صاحب هي الجامعة للكمال الممكن في - 00:31:23

في حقها من غزارة لبن وجمال صورة وكثرة لحم وصوف ذكره النووي وهي خيار المال وانفسه واكثره ثمنا. وسرق ان هذا ما يجوز ان يؤخذ في الصدقات يعني في الزكاة فانه ظلم. وانما المتعين ان يؤخذ من الوسط. لا يؤخذ من نفائس - 00:31:53

الاموال وخياله ولا من شراره وارداؤه. وهذا يكون في الاموال اذا كانت حبوبا ثمارا او كانت ماشية اما اذا كانت من الذهب والفضة او

ما يكون مقامهما هذا غالبا ما يكون فيه تفاوت نعم. قال وفيه انه يحرم على العامي - [00:32:23](#)
فيه الزكاة اخذ كرائم المال. ويحرم على صاحب المال اخراج شرار المال. بل يخرج الوسط ان طابت نفسه بالكرامة جاز. نعم. وقوله
واتق دعوة المظلوم. واجعل بينك وبينها لا وقاية بالعدل وترك الظلم وهذان الامران يقيان من رزقهما من جميع الشرور دنيا واخرى -
[00:32:53](#)

مم. وفيه تنبيه على التحذير من جميع انواع الظلم. وقوله فانه اي الشأن ليس بينها وبين الله حجاب. وهذه الجملة مفسرة لضمير
الشأن. اي فانه لا تحجب عن فانه لا تحجب عن الله فيقبل وفي الحديث ايضا قبولي - [00:33:23](#)
الواحد العدل ووجوب العمل به وبعث الامام العمالي لجباية الزكاة وانه يعظ عماله بتقوى الله تعالى. ويعلمهم وينهاهم عن الذل.
ويعرفهم بسوء عاقبته على التعليم بالتدرج قاله المصنف قلت ويبدأ بالاهم فالاهم - [00:33:53](#)
واعلم انه لم يذكر في الحديث الصحيح هذا قوله واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله بحجاب فسر ان المقصود بالحجاب
انها تقبل ان المظلوم اذا دعا قبلها الله جل وعلا. وهذا لان السياق والقرينة - [00:34:23](#)
الكلام ان هذا يدل على انه مراد متكلم. وكذلك قوله ان التقوى المقصود بها مخافة الله واقامة العدل. فاذا كان الانسان يخاف ربه جل
وعلا فانه يفعل المأمور ويترك المحذور. فمن رزق ذلك فانه يكون عنده - [00:34:53](#)
تقيه من عذاب الله جل وعلا واسبابه. اسباب العذاب. ومن اسباب العذاب العاجل وليس العاجل من اسباب العذاب العاجل الظلم. كون
الانسان يظلم الناس. والظلم سبق انه انواع يكونوا باخذ الاموال وقد يكون باستطالة الاعراض وقد يكون بالاحتقار - [00:35:23](#)
يعني انه قد يكون بالفعل وقد يكون بالقول وقد يكون بغير ذلك. فالواجب يجب على العبد ان يتقي ربه والا يرى نفسه انه فوق
الناس واحسن من الناس فانه اذا رأى نفسه بهذه الصورة فانه يزدري كثيرا من الناس ويظلمه. سواء - [00:35:53](#)
بالفعل او بالقول. والفعل معلوم انه ليس كل احد يستطيع ذلك. وانما يستطيع من كان بيده شيء من الامر جعل امر له من امور
المسلمين العامة ولو لم يكن الامر له فيه استقلال فانه - [00:36:23](#)
واذا كان بهذه المثابة استطاع ان يظلم. يظلم نفسه اولا بعدم اداء واجب. ثم يظلم عباد الله لعدم قضاء الامور التي انيطت به.
والسبب في هذا عدم مخافة الله جل وعلا. ثم - [00:36:53](#)
كونه لا يتقي اسباب العذاب الذي سوف يكون عاجلا وقد يقول مثلا قائل انا نرى كثيرا من الناس يصنعون هذه الامور. يظلمون ولا
رأينا عذابا يصيبهم فالجواب ان انه جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه - [00:37:13](#)
وسلم انه قال ان الله يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته انه ليزداد عذاب. ما هو يملي له لانه ترك معاقبته بل ليزداد. ولكن لو رجع وتاب
الى الله فان الله تواب رحيم - [00:37:43](#)
جل وعلا ولهذا ذكر في كتابه جل وعلا عن الذين يقتلون الانبياء ان يعرض عليهم التوبة. افلا يتوبون الى الله؟ يقول لهم هكذا افلا
يتوبون الى الله بعد ما ذكر انهم يقتلون انبيائه. مما يدل - [00:38:13](#)
على كرمه وجوده جل وعلا. فالمقصود ان الظلم سبب عاجل للعذاب اذا وقع الظالم في شدة لن يفلت منها. يأخذه الله جل وعلا.
وقربية جدا. ومما امتد به العمر او فسح له في الاجل فهو قريب. اذا اخذ لم - [00:38:33](#)
واخذ الله اليم شديد جل وعلا. اما كونه فسر قوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب بانها تستجاب فهذا مقتضى
اللفظ ومقتضى سياق الحديث لانه لما قال اتقي دعوة المظلوم اردفه بقوله فانه ليس بينها وبين الله - [00:39:03](#)
الحجاب وتقوى دعوة المظلوم بان يجتنب الظلم. ويتقي الله جل وعلا. وليس معنى ذلك ابطال الحجب لله جل وعلا. فقد ثبت ان لله
حجب. يحتجب بها عن خلقه. وهي مما - [00:39:33](#)
ايجب الايمان به كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:39:53](#)
يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل حجاب بابه النور. لو كشف لاحرق سبحات وجهه ما

انتهى اليه بصره من خلقه ولما سأله ابو ذر رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما - [00:40:13](#) فخرج به الى السماء. قال له هل رأيت ربك؟ فقال نور ان اراه وفي رواية رأيت نارا يعني انه رأى الحجب التي اخبر عنها من قول حجاب النور. حجاب النور والله جل وعلا لا احد يراها في الدنيا - [00:40:43](#) فقال صلى الله عليه وسلم لما ذكر ابن ذكر الدجال الكذاب الاكبر الذي سيخرج ويزعم انه رب الناس قال صلوات الله وسلامه عليه واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت. لان تركيب بني ادم - [00:41:13](#) هل الخلق كلهم في هذه الحياة؟ تركيبا ضعيف. ما يستطيع ان يقوم لرؤية الله جل وعلا. فانه لو مثلا كشف الحجاب لاحرق كل الخلق نوره نور وجهه بهاؤه وجماله. وهو الذي يقول لاحرق سبحات وجهه ما انتهى - [00:41:43](#) اليه بصره وسبحات الوجه وجهه بهاؤه وجماله. جل وعلا. فالحجب ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي حجب حقيقية يجب الايمان بها. احتجب الله جل وعلا بها عن - [00:42:13](#) وان في يوم القيامة فان الله يكشف هذه الحجب اليه عباده المتقون. الابرار يرونه يرون وجهه جل وعلا وهو اعلى نعيم في الجنة وقد جاء هذا متواترا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجاء في القرآن يقول الله جل - [00:42:33](#) للذين احسنوا الحسنى وزيادة. ثبت في صحيح مسلم حديث صهيب ان الرسول صلى الله عليه وسلم فسر الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر الى وجه الله جل وعلا ويقول جل وعلا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. فهؤلاء - [00:43:03](#) يتوبون عن الله هم الكفرة والفجرة. فاذا حجب الكفرة والفجرة فان المؤمنين المتقين يرون ربه لا يحجبون عنه. ويقول جل وعلا وجوه يومئذ حاضرة الى ربها ناظرة. ناظرة يعني بهية جميلة. ظهر بهاؤها. ونعيمها - [00:43:33](#) عليها باديا ناظرة من النظرة الى ربها ناظرة من النظر تنظر الى الله جل وعلا فهذا اعلى نعيم اهل الجنة وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باحاديث كثيرة ان الصحابة سألوه قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة - [00:44:03](#) فقال هل ترون القمر ليلة البدر؟ يعني ليلة اربعة عشر ليس بينكم وبينه حجاب هل تضامون في رؤيته؟ قالوا لا. قال انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة اربعة عشر. فهذا كلام واضح جلي. لو تكلف احد - [00:44:33](#) الناس ان يأتي بكلام ابغ من هذا ما استطاع. وواضح منه وافصح منه. فالذي ينكر الرؤيا بعد هذا ظال قد ظل وترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلوم - [00:45:03](#) ان من ترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه على خطر عظيم. بل يجوز ان يكون في النار في جهنم وقد جاء ما يؤيد هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاء في قصة غزوته - [00:45:23](#) في الى خيبر جاء فيها في هذه غزوة رضيتان كلاهما يؤيد هذا. احدهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما سار خرج من المدينة قال لمن معه من كان معه ظعفا ظعيفا او صعبا فليرجع. يعني بعير ضعيف او صعب - [00:45:43](#) ما يستطيع ان يتحكم به فليرجع. فابى رجل كان معه بعير صعب. ما رجع شرد به فسقط واندقت عنقه. فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي علي. فقال ما له؟ قالوا كان على بعير صعب. فقال - [00:46:23](#) بلال المأمرك ان تؤذن بالناس من كان معه ظعيفا او صعبا فليرجع قال بلى اذنت فيه وقال صلوا على صاحبكم او قال لا اصلي عليه. ثم قال لا يدخل الجنة من عصى الله من عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:46:53](#) الثانية انه لما حضر في حضر لقتال اليهود في خيبر صف اصحابه وقال لا يقاتلن احد منكم حتى امره فخرج بعض اليهود يهودي فصار يقاتل. كتب له واحد منهم فقتله اليهودي. فقال فقال شهيد وجاؤوا به. يقولون شهيد. فقال - [00:47:13](#) هل قتل بعد ما قلت لكم لا يقاتلن احد؟ قالوا نعم. قال لا يدخل الجنة من عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف اذا جاء امر صريح واضح جلي؟ فانه على خطر عظيم والامر ليس - [00:47:53](#) وسهلا وكثير من الناس يتساهل في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. والواجب على مسلم ان يعظم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. اكثر من امر اي احد من الخلق. ولا قريب - [00:48:13](#)

وان يمثل امره ويجتنب نهيه والا فهو على خطر عظيم كيف بالذي يخالفه صراحة؟ وعنادا لاجل ان مذهبه لا بنى هذا القول فقط سمعنا ذلك انه قدم امامه على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن كان كذلك يجوز - [00:48:33](#)

ان يذهب به الى جهنم يوم القيامة ويقال اتبع ما كنت تعظمه فان يوم القيامة كل من كان يتولى احدا يؤتى به. فيسار معه الى جهنم قوله في هذا الحديث انه ليس بينها وبين الله حجاب - [00:49:03](#)

معناه ان الله قريب سميع. اذا دعاه المظلوم استجاب دعوته ووقع في الظالم هذه الدعوة التي صدرت من المظلوم. ثم هذا يدلنا على ان الظلم وان كان قليلا فان الله يستجيب للمظلوم - [00:49:33](#)

لان كون الانسان يأخذ الانسان الذي امر باخذ الصدقة يأخذ شاة حسنة جميلة وقد امر بان يأخذ شيئا متوسط الفرق ليس كثير يمكن فرق شاة اخرى شاة فقط لان بعض الشياه تساوي اثنتين - [00:50:03](#)

فكونه مثل هذا يقتضي انه يؤخذ اذا فعل ذلك. مع انه لا يأخذها لنفسه. وانما يأخذها للفقراء. ومع ذلك يكون ظالما يستحق ان الله يستجيب لمن اخذ منه ويوقع فيه عقابه. فكيف بالذي يظلم ظلما صريحا ليس فيه اي شبهة - [00:50:33](#)

ليس له فيه شبهة فهذا احق بان يؤخذ واحق بان يجاب المظلوم فهو في الواقع محاربة لله جل وعلا. ومن يحارب الله فان الله يغلبه. تعالى الله وتقدسنا. قال واعلم - [00:51:03](#)

انه لم يذكر في الحديث الصوم والحج فاشكل ذلك على كثير من العلماء قال شيخ الاسلام رحمه الله اجاب بعض الناس ان بعض الرواة اختصر الحديث وليس كذلك فان هذا طعن في الرواية. لان ذلك ان - [00:51:33](#)

ما يقع في الحديث الواحد مثل حديث وفد عبد القيس حيث ذكر بعضهم الصيام وبعضهم لم يذكره فاما الحديثان المنفصلان فليس الامر فيهما كذلك. ولكن عن هذا جوابان احدهما ان ذلك بحسب نزول الفرائض. واول ما ما فرض الله تعالى الشهادتين ثم الصلاة - [00:51:53](#)

فانه امر بالصلاة في اول اوقات الوحي. ولهذا لم يذكر وجوب الحج كعامة الاحاديث انما جاء في الاحاديث المتأخرة. نعم. الجواب الثاني انه كان يذكر في كل مقام ما يناسبه - [00:52:23](#)

فاذكر تارة الفرائض التي يقاتل عليها كالصلاة والزكاة. ويذكر تارة الصلاة والصيام لمن لم يكن عليه زكاة ويذكر تارة الصلاة والزكاة والصوم. فاما ان يكون قبل فرض قبل فرض الحج - [00:52:43](#)

واما ان يكون المخاطب بذلك لا حج عليه. واما الصلاة والزكاة فلهما شأن ليسائر الفرائض ولهذا ذكر الله تعالى في كتابه القتال عليهما بانهما عبادتان ظاهرتان بخلاف بالصوم فانه امر باطل من جنس الوضوء والاعتسال من الجنابة. ونحو ذلك مما يؤتمن عليه العبد - [00:53:03](#)

فان الانسان يمكنه ان لا ينوي الصوم وان يأكل سرا كما يمكنه ان يكتم احد ان يكتم حديثه وجنابته وهو صلى الله عليه وسلم يذاكر في الاعمال الظاهرة التي يقاتل الناس عليها - [00:53:33](#)

وهو صلى الله عليه وسلم يذكر في الاعمال الظاهرة يقاتل الناس عليها ويصيرون مسلمين بفعلها يذكرون صلى الله عليه وسلم يذكر في الاعمال الظاهرة التي يقاتل الناس عليها ويصيرون مسلمين بفعلها - [00:53:53](#)

فلهذا علق ذلك بالصلاة والزكاة دون الصوم. اليس كذلك صلى الله عليه وسلم يذاكر في اما للظاهرة التي يقاتل الناس عليها ويصيرون مسلمين بفعلها. فلماذا نقول ذاكر. الرسول ما يذاكر احد ما يذكر للدعاة الذين يدعون الى الله جل وعلا يرسلهم الرسل لن يرسلهم يذكر - [00:54:23](#)

الاعمال الظاهرة التي يقاتل عليها. هذا معنى. فلماذا علق ذلك بالصلاة والزكاة دون الصوم. وان كان واجبا كما في ايتي براءة نزلت بعد فرض الصيام باتفاق الناس. وكذلك لما بعث معاذ - [00:55:13](#)

الى اليمن وكذلك لما بعث معاذ الى اليمن لم يذكر في حديثه الصوم لانه تبع وهو ولا ذكر الحج لان وجوبه خاص ليس بعام. ولا يجب في العمر الا مرة. انتهى بمعناه - [00:55:33](#)

مم. وقوله وقوله اخرجاه اي البخاري ومسلم واخرجه ايضا الامام احمد وابو داود الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ماجه نعم وابن ماجه قال المصنف رحمه الله فلهما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا - [00:55:53](#)

رجلا يحب الله يحب الله ورسوله. يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ورسوله. ويحبه الله ورسوله. يفتح الله على يديه. فبات يذوقون ليلته ايهم يعطها؟ فقال صلى الله عليه وسلم اين علي بن ابي طالب؟ فقيل - [00:56:23](#) ويشتهي عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به فاعطاه الراية فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى. من حق الله تعالى فيه. فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحد - [00:56:53](#)

اذا خير لك من حلو النعم. نعم. خير لك من حمر النعم. يذوقون اي يخوضون هذا الحديث كالسابقة في الصحيحين قوله لهما يعني البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا - [00:57:23](#)

رجلا يحب الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله. يفتح الله على يديه اصبح الناس يذوقون ليلتهم. ايهم يعطى؟ فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يطاء كل واحد يرجو ان يعطى. فقال اين علي ابن ابي طالب؟ فقالوا هو ايش - [00:57:53](#)

عيني يعني ارمم فارسل اليه فاوتي به يقاد. فبصق في عينيه فبرأ ثم دفع اليه الراية وقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام. فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من - [00:58:23](#)

النعم وفسر يدكون بانهم يخوضون هذا الحديث في ظني قصتي خيبر وخبير وقعت في اول السنة السابعة يعني غزوة خيبر لان الرسول صلى الله عليه وسلم لما ذهب عمرة الحديبية السنة السادسة في ذي الحجة. يريد ان يعتمر وليس حجا - [00:58:53](#) ذهب في ذي القعدة ورجع في ذي الحجة. فحال المشركون بينه وبين دخول مكة انفت الجاهلية وحميتها وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء لابل كثيرة يريد ان ينحرها عند البيت. هدي - [00:59:33](#)

فابوا عليه ان يدخل مكة. فحصل الصلح بينه وبينهم لان توضع الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش عشر سنوات. كن صلح وكتبوا الصلح في هذا وفي الكتاب من اراد ان - [01:00:03](#) ادخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل. يعني من قبائل العرب. ومن اراد ان يدخل في عقد قريش دخل فدخل دخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:00:33](#)

بعض القبائل القريبة من مكة وبعضها دخل مع قريش من بني بكر والذين دخلوا في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم خزاعة ثمان الله انزل عليه بعد انقضاء الكتابة الصلح ورجوعه الى المدينة. انزل عليه انا فتحنا لك - [01:00:53](#)

كفتحا مبينا. السورة وفيها وعد الله جل وعلا للمسلمين. بغنائم يأخذوها وانه عجل لهم هذه. يعني غنائم اشار اليها اخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه الغنائم غنائم خيبر. وانها قريبة. وامره الله جل وعلا - [01:01:23](#)

تخرج معه الا من حضر الحديبية. ولهذا لما خرج من المدينة ابي على الاعراب وغيرهم الذين جاؤوا يستأذنونهم بالخروج ان يخرجوا معه بامر الله جل وعلا يقول ابن اسحاق فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة - [01:01:53](#)

في الحجة هو اول محرم بقية الحجة عشرين يوم واول المحرم ثم خرج الى خيبر وصار للنصارى قرب خيبر وكانت الحالة ضعيفة. حتى ان بعض اليهود الموجودين في المدينة لما علموا ذلك صاروا يتعلقون بكل من لهم عليه دين. حتى لا يخرج. وحصل - [01:02:23](#)

اشياء ذكرت في الاحاديث والسير من هذا القبيل. معروفة. وكل ذلك ليمنعوا من يستطيعون خروجه الى اصحابهم وكان اليهود هناك عندهم قوة واستعداد. وقد كانوا يتدربون لما اسمعوا بان الرسول صلى الله عليه وسلم سيهجعرون صاروا يخرجون كل يوم يتدربون

على السلاح كل يوم يخرجون الف منهم - 01:03:03

يدربونهم على القتال والسلاح الذي معهم رمي صاروا يرون انه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يستطيعون من كثرتهم انهم يبلغون ما اعدادا كثيرة اضعاف اعداد اهل المدينة. وهم اقوياء ايضا ولهم ايضا حلفاء. وهم غطفان - 01:03:43

فلما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم قرب خيبر وكان بعد العصر امر بالازواج ان يؤتى بها فلم يوجد الا السويق. فجاء بالسويق فاجن بالماء واكلوا من اكل. وكان عنده معواذ شديد. ثم قال - 01:04:13

من الذي يذهب بنا سنأتي خيبر من جهة الشام؟ حتى نحول بينهم وبين حلفائهم وذكر القصة الى ان ذكر انه قاتل اول يوم وثاني يوم ثالث يوم وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ارمم تخلف في المدينة - 01:04:43

ثم بعد ذلك لام نفسه وقال كيف اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فخرج وهو ارمم راكبا يقول كما في صحيح مسلم سلمة بن الاكوع ما كنا نرجو ان يأتي علي. فلما كانت تلك الليلة اذا هو قد جاء - 01:05:13

انه لا يرى بهما. فقال بعد مضي بعض الايام في القتال لاعطين الراية غدا وهذا يدلنا على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم راية.

وقد جاء ان الراية اتخذت في ذلك اليوم في تلك الغزوة. وانها سوداء - 01:05:43

بل انها من ثوب لعائشة رضي الله عنها. وانه مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله. وجاء ان له لواء ايضا. وان لواءه ابيض. وقد

تعددت الرايات في تلك الغزوة حتى صار للانصار راية ولغيرهم راية - 01:06:13

عندما قال هذه المقالة هذه بشرى. والمسلمون بحاجة الى الفتح شديدة لانهم بامس الحاجة الى الطعام. ثم قد اصيبوا بالحمى

الشديدة لان خيبر كانت موبوءة وهم نزلوا في عرض اول ما نزلوا بها رطبة وبين اشجار نخيل - 01:06:43

واكلوا من بعض الثمار الغضة طرية فاصيبوا بالحمى. فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يبردوا الماء بالقرب.

فاذا كان بين صلاة المغرب صلاة العشاء ان يفيضوه على انفسهم. فشوفوا من اجل ذلك وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم -

01:07:23

فلما اخبرهم بهذا الخبر هذا خبر يفرح جدا. لانه قال يفتح الله فالفتح يفرحهم ولكن اشتغلوا عنه بما هو اهم عندهم منه اشتغلوا

بقوله صلى الله عليه وسلم في وصف هذا الرجل - 01:07:53

انه يحبه الله ورسوله. اما كون كونه يحب الله ورسوله فهذا وصف المسلمين كله كل المؤمنون يحبون الله ورسوله. فلا فرق بين واحد

واخر في ذلك الا ان المحبة على حسب تفاوت الايمان وقوته. وانما الشأن عندهم - 01:08:23

في قوله صلى الله عليه وسلم يحبه الله ورسوله. ومع ذلك علوم عند المؤمنين ان الله يحب المؤمنين ويحب المتقين. وكذلك رسول

فقد اخبر الله جل وعلا عن ذلك في آيات كثيرة في القرآن. ولكن السبب في هذا ان هذا الرجل عين - 01:08:53

بعينه وكل من عينه الرسول صلى الله عليه وسلم بشيء من الشهادة له بمحبة بسم الله او الشهادة له بالجنة كل واحد يحب ذلك ان

يكون هو. لان الانسان لا يثق بعمله - 01:09:23

مهما كان مهما كان اجتهاده ومهما كانت قوة او ايمانه لا يفرق تمام الثقة فانه يجوز للانسان انه يخالف بعض المخالفات فيبطل عمله

اه ان الله جل وعلا يرد عمله ولا يقبل. كما قال عبد الله ابن عمر لو اعلم ان الله تقبل - 01:09:43

فمني حسنة لتمنيت الموت. لان الله جل وعلا يقول انما يتقبل الله من المتقين انه اذا كان الانسان شهد له بالتقوى وتيقن ذلك يحب ان

يلقى الله على هذه الصفة - 01:10:13

فلما سمعوا هذا الكلام كلهم من شدة حرصهم على الخير ورغبتهم بما الله! صار يتطلع الى ان يكون يدفع اليه تدفع اليه الراية. وجاء

في صحيح ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول ما احببت الامارة الا يوم الا ذلك اليوم. ويقول لقد رأيت - 01:10:33

امام رسول الله صلى الله عليه وسلم تطاول حتى يراني لعله يدفع الي الراية ما هو لاجل ان يكون قائد ولا لاجل ان يكون امير بل

لاجل هذا ان الله يحبه ورسوله. لاجل ذلك فقط. وكلهم اراد هذه - 01:11:03

وهذا دليل واضح في مسابقة الصحابة رضوان الله عليهم الى ما يحبه الله هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ما وعد الله جل وعلا به في الآخرة. وعدم

رغبتهم في الدنيا. هذه صفته رضوان الله عليه وقد اثنى الله جل وعلا عليهم في كتابه ثناء كثيرا - [01:11:33](#)

وشهد لهم بانهم مؤمنون ومتقون وسابقون وان الله رضي عنهم وانه كما قال جل وعلا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا. يبتغون فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من اثر السجود - [01:12:03](#)

ما هو السيمة التي الوجوه التي تكون بين الجبهة في الجبهة؟ تكون مختلفة اللون اللون الجلد ما هو هذا المقصود؟ المقصود بالسيما اثر الخشوع. خشوع من الله جل وعلا والذل وخضوع والنور الذي يعلو وجوههم من الايمان - [01:12:33](#)

ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم اخبره الله جل وعلا بها انه يأتي من يسب اصحابه ويلعنهم. قال اذا لعن اخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فليظهره. من كان عنده علم فليظهره يعني علم في ذلك - [01:13:03](#)

وان كان العلم يجب ان يظهر دائما. ولكن عند الحاجة يتعين اكثر. اكثر من ذلك وقد حذر من بغضهم ومسبتهم. وقال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فان من احبهم فحب احبهم ومن ابغضهم - [01:13:27](#)

وهذا هو الواقع. الذين يبغضونهم انما يبغضون رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن لا يجروون ان يصرحوا بانهم يبغضون رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيصبون البغض على الصحابة - [01:13:57](#)

وان في الواقع ان البغض يقع للرسول وللإسلام. لان الوسطة من الامة وبين الرسول صلى الله عليه وسلم هم الصحابة. هم الذين نقلوا الاسلام الينا هم واسطة بيننا وبين رسولنا صلى الله عليه وسلم. فاذا كانوا مثلا كما يزعم الظلال - [01:14:17](#)

انهم كفرة مرتدون اصبحنا نحن ظالون. لاننا اخذنا ديننا عن عن كفار هذا هو المقصود. المقصود في الطعن فيه. فهذا شيء من صفتهم. واشياء كثيرة يجب على المسلم ان يتعرف عليها. يجب على المسلم الذي يغزى في كل مكان. وتدبر له - [01:14:47](#)

في صده عن دينه ان يتعرف على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان انا يناصر ويواليه ويقاقل بين يديه بامر الله جل وعلا وبذل الا هو نفسه حتى اظهر الله جل وعلا هذا الدين. فيتولاه ويصبح منتزعا امر الله. في - [01:15:17](#)

قوله جل وعلا والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم. يجب ان يكون بهذه الصفة. وعلى هذا - [01:15:47](#)

النهج الذي بينه الله جل وعلا والا فهو على خطر عظيم. او كونوا ممن كفر بالله جل وعلا. ولهذا يقول الامام مالك رحمه الله في ما يأخذه من الآيات الأولى التي ذكرناها. لأن فيها لما ذكر ان مثلهم - [01:16:07](#)

في الانجيل كمثل زرع اشرف اخرج شقى فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه. يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار. يقول الامام مالك رحمه الله من غاظه شأن الصحابة هو كافر. من قوله جل وعلا ليغيظ بهم الكفار. وهو استنباط - [01:16:37](#)

اطنبل شيء ظاهر من الآية. فهذا شأنهم لما قال لهم لاعطين اية غدا رجلا يحب الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله. اشتغلوا كلهم في كل الليل يقول لو باتوا ليلتهم يذوقون ليلتهم ما ناموا اصبحوا يذوقون يعني يأخذون ويتساءلون - [01:17:07](#)

هل ترون تعطاه؟ منعهم ذلك عن النوم. فصاروا يشتغلون في هذا. كل واحد يرجو ان يكون هو الذي تدفع اليه. فنسوا بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم بالفتح ثم لما غدوا الصباح وكل واحد عنده امل ان تدفع اليه الراية - [01:17:37](#)

حتى يكون هو هذا الذي يحبه الله ورسوله. لم تحصل لواحد من الحاضرين قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما نظر ما رأى علي ابن ابي طالب ابن علي ابن ابي طالب؟ يسأل عن - [01:18:07](#)

وهذا يدلنا على ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب. وما يعلم من الغيب الا ما علمه الله. وما عرف علي ابن ابي طالب انه كان ارمم يشتكي عينيه لهذا سأل عنه ابن هو؟ واستبعد ان يكون - [01:18:27](#)

ليس في الحاضرين. ولكن لسبب فاخبروه قالوا هو يشتكي عينيه. فارسل اليه؟ او قال ارسلوا الي. فذهب وفي صحيح مسلم ان الذي ذهب وجاء به هو سلمة بن الاكوع جاء به يقوده ما يرى شيء. لانه - [01:18:47](#)

ارمد العينين. فاحضره بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكفل في عينيه ذاق في عينيه فزال الالم وصار ينظر كاحسن ما يكون. جاء عن علي رضي الله عنه انه قال بعد تفلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اشتكي عيني ولم اشتكي الصداع -

ما اصاب لا بمرض العينين ولا بصداق. ببركة طفلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائه تفل في عينيه ودعا له فدرأ يعني زال المرط نهائيا وهذا ايضا علامة من علامات النبوة اية من ايات الله الا - [01:19:47](#)

غير النبي لو تفل في اي انسان لزادت مرض وآ كذلك كونه اخبر بانه يفتح على يديه علم اخر وبشارة الم اخر من اعلان النبوة. لما برأ دفع اليه الراية وقال انظر على رسلك. امض على رسلك - [01:20:17](#)

يعني على تؤدة وسكينة ليس عجلة ولا صراخ ولا صياح على رسلك حتى تنزل في ساحتهم وفي رواية ولا تلتفت جاء انه قال ولا تلتفت حتى يكون هذا فيه التصميم. والقوة قوة العزيمة. وعدم - [01:20:47](#)

النكوس ولهذا لما اخذ علي رضي الله عنه الراية وسار قليلا وقف فصرخ على ما اقاتلهم يا رسول الله؟ فقال قاتله اذا امضيه حتى تنزل بساحتهم اذا نزلت بساحتهم فادعهم الى الاسلام. واخبرهم بما يجب عليهم بما يجب عليهم - [01:21:17](#)

بالله من حق من حق فيه. من حق الله في الاسلام. يعني هذا هو المقصود في القتال. اهذا هو المقصود الدعوة الى الله جل وعلا وكن الكفار يدخل في الاسلام ويعرف - [01:21:47](#)

حق الله وحق الله الذي عليهم هو ما ذكر في الحديث الذي قبل هذا. ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. ويصوموا ويحجوا. هذا المطلوب - [01:22:07](#)

اذا امتثلوا ذلك واستجابوا له وجب الكف عنهم وصاروا مسلمين لهم ما للمسلمين وعليهم مع المسلمين. في تركوا واموالهم وبلادهم. لا يجوز ان يتعرض لهم في شيء وفي هذا دليل واضح على وجوب الدعوة الى الله جل وعلا. وان الدعوة - [01:22:27](#)

تكون الى الاسلام اولا الى الاصول. الى شهادة ان لا اله الا الله كما سبق. ولهذا قال ادعه في الاسلام والدعوة الى الاسلام ما يمكن ان يكون الانسان مسلم حتى يشهد ان لا اله الا الله - [01:22:57](#)

قبل ان يشهد ان لا اله الا الله وان صلى وان تصدق وان عمل اي عمل من اعمال البر ما يقبل منه ولا ولا يعتد به حتى يشهد ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله. وفي هذا - [01:23:17](#)

دليل على ان اهل الكتاب من اليهود والنصارى يجب ان يدعون الى شهادة بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فاذا استجابوا لذلك يكون مثل ما مضى في كونهم لابد ان يشهدوا ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم - [01:23:37](#)

فهو روح منه. وان الجنة حق والنار حق. بالاطافة الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وسبق ان هذا في كل من كان يدين بدين قد اتخذه له - [01:24:07](#)

مصدر ديانة وتمسك به وزعم انه هو الحق. لا بد ان يتبرأ منه مع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ولكن هنا ما ذكر ذلك لاسباب - [01:24:27](#)

وهي ان اليهود علموا علما يقينيا بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء به. ومع ذلك ما اكتفى صلوات الله وسلامه عليه. بان يقاتلهم دون دعوة. بل قبل المقاتل. وهذه الدعوة التي تكون بين قبل المقاتلة قد قال العلماء - [01:24:47](#)

فيها انها ليست حتما. واجبا على الامام قبل المقاتلة الا اذا لم تبلغهم الدعوة. اما اذا كانت الدعوة قد بلغتهم فيجوز مداهمتهم واخذهم على غرة وقتلهم وقتل من يقاتل منهم وسبي الاموال والذرية - [01:25:17](#)

ثم بعد ذلك اذا اسلم من اسلم فهو في حكم اسرى او حكم المماليك. يقول والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغار على ابني المصطلق وهم غارون يعني غافلون. يسقون على مياه ما علموا برسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى - [01:25:47](#)

انه ما اغار عليهم وقتل مقاتلتهم وشبى اموالهم ذريتهم لان الدعوة قد بلغتهم. وذلك لانه بلغه ان رئيسهم يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يريد مقاتلته. فباغته الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ذلك. وهذه سنته صلوات الله وسلامه عليه. التي - [01:26:17](#)

لامته اذا علم ان قوما يستعدون لقتاله فانه يغزوهم في بلاده. قبل ان يغزوه لان الذي يهزى في بلاده يزل ما غزي قوم في بلادهم الا ذلوا. فهو يعكس ذلك - [01:26:47](#)

صلوات الله وسلامه عليه. امثالاً لامر الله. ثم انه ان قوله حتى تنزل بساحته الساحة هي الفناء القريب من البيوت. فناءهم القريب بحيث يسمعون الكلام ويتحققون اذا دعاهم وكلمهم. فامرهم الا يكلمهم حتى يكون قريباً منهم يتحقق كلامه - [01:27:07](#) وانه لا يبدأهم بالقتال. بل يدعوهم اولاً. يدعوهم الى الدخول في الاسلام. ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويخبرهم بحق الله فيه عليهم. بما هو حق لله - [01:27:37](#) اي عليهم في الاسلام. وهو ما ذكرنا من وجوه الصلاة وايتاء الزكاة والصوم والحج. وغير ذلك مما هو فرض متعين. وهذه الامور الخمسة هي اركان الاسلام التي لا بد منها. ثم - [01:27:57](#) ان مما يخبرهم فيه انهم اذا قبلوا ذلك انه يكف عنهم ويتركهم وبلادهم واموالهم لهم ولا يكونوا له عليهم من سبيل. الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - [01:28:17](#)